القصر بـ (الا) و(إنما) دراسة نحوية تقابلية في ضوء السياق القرآني

الاستاذ المساعد الدكتور/ مروان شبيب احمد

جامعة كركوك/كلية التربية–للبنات. قسم اللغة العربية.

الاختصاص الدقيق/اللغة والنحو

البريد الإلكتروني Email : maewanshabeeb@uokirkuk.edu.iq

الكلمات المفتاحية: القصر، الحصر، النفي والاستثناء، إنما، الا، الصفة ، الموصوف.

كيفية اقتباس البحث

احمد ، مروان شبيب، القصر بـ (الا) و(إنما) دراسة نحوية تقابلية في ضوء السياق القرآني ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، شباط ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٢ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Palace, but rather, a comparative grammatical study in light of the Qur'anic context

Prepared by
Assistant Dr. Marwan Shabib Ahmed
University of Kirkuk / College of Education - for Girls.
Department Arabic Languag
Specialization: Language and Grammar

Keywords : restriction, limitation, negation and exception, only the adjective, the described

How To Cite This Article
Ahmed, Marwan Shabib , The Palace, but rather, a comparative grammatical study in light of the Qur'anic context ,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, February 2026,Volume:16,Issue 2.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The Holy Qur'an represents a fertile field for linguistic studies that seek to uncover the secrets of its rhetoric, due to its unique linguistic texture and miraculous eloquence. From this standpoint, this research sheds light on a subtle grammatical phenomenon, namely, restriction, but rather a comparative study in light of the Qur'anic context. This phenomenon has long aroused the interest of grammarians and rhetoricians alike. The ultimate goal of this study is not merely a grammatical survey, but rather an exploration of the grammatical, semantic, and rhetorical dimensions that this method adds to the Qur'anic text, which contributes to deepening the meaning and strengthening the impact

The Qur'an, the miraculous book of God, does not cite anything except for a profound wisdom, and every letter in it performs an essential function different from the other letter in terms of semantic enrichment, as it raises the level of linguistic miracle of the words of the Holy Qur'an.

This study presents a comprehensive analysis of the subtle differences that occur between two tools used in one style: the style of restriction or confinement. By reviewing Qur'anic texts and books of interpretation, and navigating between the opinions of grammarians, I found a significant

difference in the indication of meaning for each tool. We cannot substitute one tool for another, as this leads to a change in meaning. The research begins with this summary, preceded by key words, then the introduction to the research, followed by an introduction to understand some terms in language and terminology, then the study, which came in two sections, followed by the most important results, and finally the conclusion with the sources and references discussed in this research

الملخص

إنّ القرآن الكريم يشكل حقلاً خصباً للدراسات اللغوية التي تسعى إلى كشف أسرار بيانه، وذلك لنسجه اللغوي الفريد وبلاغته المعجزة _ ومن هذا المنطلق _ جاء هذا البحث مسلطًا الضوء على ظاهرة نحوية دقيقة، وهو "القصر بالا وانما دراسة تقابلية في ضوء السياق القرآني" وهي ظاهرةٌ لطالما أثارت اهتمام النحويين والبلاغيين على حدٍ سواء. إنّ الهدف الأسمى من هذه الدراسة ليس مجرد رصد نحوي، بل هو الغوص في الأبعاد النحوية و الدلالية والبلاغية التي يضيفها هذا الاسلوب إلى النص القرآني، والتي يُسهم في تعميق المعنى وتقوية التأثير. فالقرآن، كتاب الله المعجز، لا يُورد شيئاً إلا لحكمة بالغة، وكل حرف فيه يؤدي وظيفة جوهرية مختلفة عن الحرف الاخر فيها من الإثراء الدلالي إذ تُعلي من مستوى الإعجاز اللغوي لألفاظ القران الكريم. تقدم هذه الدراسة تحليلا شاملا للفروق الدقيقة التي تقع بين اداتين تستعملان في اسلوب واحد وهو اسلوب القصر او الحصر، فمن خلال الاطلاع على النصوص القرآنية وكتب التفاسير والتنقل بين اراء النحاة إذ وجدتُ هناك فرقا كبيرًا في الدلالة على المعنى لكل اداة، ولا يمكن أن نستبدل أداة مكان الاخرى إذ هذا يؤدي الى التغيير في المعنى.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الغر الميامين. اما بعد ...

من الاساليب المهمة في اللغة العربية هو اسلوب القصر ويسمى بالحصر ايضًا ، ويعدُّ هذا الاسلوب من العوامل التي يعتمدها المتكلم في توجيه كلامه وخطابه نحو المتلقي وايصال

المعلومة او الفكرة باخصر الطرق، ويهدف القصر الى جعل المعنى واضحًا ثابتًا في ذهن المخاطب.

لذلك لمستُ اهتماماً بالغاً في دراسة هذا الاسلوب والمقابلة بين اداتين في ظل السياق القراني.

وكان الهدف من هذه الدراسة هو محاولة في حسم الفرق في الاستعمال بين هذين الاداتين فضلاً عن معرفة أحكامهما النحوية والبلاغية بدقة والوقوف على ادق الفروقات بينهما.

وقد جاءت الدراسة مقسمةً على مبحثين:

الاول هو اقسام القصر ويشمل القصر، باعتبار طرفيه ، القصر الحقيقي وغير الحقيقي، والقصر باعتبار حال المخاطب.

اما المبحث الثاني فقد جاء بعنوان : طرق القصر ، واشهرها النفي والاستثناء، والقصر بانما، ثم الفرق بين النفي والاستثناء وانما في ضوء النصوص القرآنية. وقد تقدمتها (المقدمة) للبحث وتلتها اهم النتائج التي توصلت اليها،

ثم عقدتُ قائمة باسماء المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في هذه الدراسة.

وفي اختتام لايسعني في هذا المقام الا ان احمد الباري عز وجل الذي منَّ عليّ و وفقني لاتمام هذا البحث وهو القادر على ذلك وحده.

وآخر دعوانا ان الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين.

التمهيد

(القصر في اللغة والاصطلاح)

القصر في اللغة: قال ابن فارس في معجمه: " القاف وَالصاد وَالراء أَصلان صحيحان، أَحدهما يدل على أَلَّا يبلغ الشيء مداه ونهايته، وَالْآخَر عَلَى الحبس. وَالْأَصلَان متقاربَان".[١] اذا القصر لغة يدل على الحبس والمنع[٢].

و أما في الاصطلاح : هو تخصيص شيء بشيء وحصره فيه بطريق مخصوص،[٣]. ويطلق على الاول مقصورًا وعلى الاخر مقصورًا عليه.[٤]

والحصر في اللغة هو عبارة ايراد الشيء على عدد معين.[٥]

وهناك من استعمل مصطلح القصر وقصد به الحصر هو ما ذهب إليه صاحب تفسير الكشاف في تفسيره لقوله تعالى:﴿ **إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ**﴾ [البقرة:١١] .

إذ قال: " إنَّما القصر الحكم على الشي او لقصر الشيء على الحكم" [٦]. وفسر ذلك بقوله: "إنما القصر الحكم على الشيء كقولك: إنَّما المنطلق زيد ، او لقصر الشيء على حكم كقولك: إنما زيدٌ كاتب " [٧]. ونجد الكثير ممن استعملوا لفظة الحصر لم يفرقوا بينها وبين مفهوم القصر[٨].

والهدف الذي يؤديه القصر هو توكيد الكلام وتقريره في ذهن السامع، ومن أدواته التي يقوم عليها هي النفي والاستثناء . وهناك عدة اغراض يؤديها أسلوب القصر منها ما يتعلق بمعاني الجمل ودلالتها وقد يختلف المعنى كليا لتقديم كلمة أو تأخيرها بحسب السياق القرآني او سياق الجملة بشكل عام[٩]و _ القصر يقع بين الفعل والفاعل وبين المبتدأ والخبر، وبين الفاعل والمفعول، وبين الحال وصاحبها _ وغيرها من الجمل.

و كذلك من الاغراض التي يؤديها القصر الايجاز الذي هو يعد الركن الاعظم من اركان البلاغة، إذ أن جملة القصر في مقام جملتين، فقولنا: ما كامل إلا الله تساوي في المعنى قولنا: الكمال لله، وليس كاملا غيره.[١٠]

و القصر يُعنى بعدة بأمور منها طرائقه ودلالته وعلاقة ذلك بالسياق وهو الحصر والاطلاق أحيانا تراه يصرّح بأنّ طريق "النفي والاستثناء هو اوضح أنواع الحصر، إذ يذكر الدكتور فاضل السامرائي في قوله تعالى : ﴿ **فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى لا يَصْلاهَا إِلاَّ الأشقَى وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى**﴾ [والليل:١٤-١٦] ومن معاني هذه الآية الكريمة أن هذا من رحمة الله تعالى بعباده ؛ لأن معنى الآية أن الله تعالى يجنب الأتقى وغير الأتقى أيضاً فرحمته سبقت غضبه. في العذاب حصر (لا يصلاها إلا الأشقى الذي كذب وتولى) وفي الرحمة أطلق سبحانه هو الرحيم"[١١].

وهناك رأي لبعض المفسرين ومنهم الامام القرطبي في تفسيره إذ ذكر انها خاصة بالكفار، إذًا من فوائد القصر التخصيص وهو جزء من التوكيد.[١٢]

ففي هذا النوع من القصر الذي هو (النفي والاستثناء) الذي اقوى طرق القصر ؛ لأنه يقصر الشيء ويعمل على حصره بصاحبه دون سواه.

وأسلوب القصر يتكون من ركنين المقصور والمقصور عليه ، أي أحد الشيئين موصوف والآخر صفة[١٣]. و من طرق القصر:

١. النفي والاستثناء وهي: (لا وإلاّ ، وما وإلاّ ، وإن وإلا والاستفهام المجازي المتضمن معنى النفي مع الأ) وهنا يكون المقصور عليه ما بعد أداة الاستثناء .

٢. (إنما) ويكون المقصور عليه مؤخراً وجوباً . [١٤].

المبحث الاول

طرفا القصر

طرفا القصر هما: المقصور، والمقصور عليه ، والثاني هو الشي المخصص به، وقسّمه العلماء على ثلاثة أقسام :

١.القصر باعتبار طرفيه:

من صور التوكيد في القرآن الكريم استعمال اسلوب النفي والاستثناء، فلذا عدّ العلماء إنما والنفي والاستثناءَ من اساليب التوكيد بالأداة لدى كلام العرب.(١٥)

أ–قصر الموصوف على الصفة:

وهو من القصر الحقيقي ، إذ الموصوف على هذه الصفة لا يتجاوزها إلى غيرها نحو: ما زيدٌ إلا كاتبٌ، أي لا صفة له غيرها، إذ يفيد تخصيص زيد للكتابة ، بمعنى ان زيد مقصور على الكتابة لا يفارقها إلى غيرها من الصفات فزيد مقصور والكتابة مقصورة عليه وهما (طرفا القصر) ، ولمّا كان زيد موصوف والكتابة صفة له ، كان القصر هنا قصر موصوف على صفة ، بمعنى ان الموصوف لا يفارق صفة الكتابة إلى أي صفة أخرى . ومن قصر الموصوف على صفة، قصرا إضافيّا قوله تعالى: ﴿ **وَما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ على أَعْقابِكُمْ**﴾ [آل عمران ١٤٤] ، فليس المراد هنا قصر محمد(صلى الله عليه وسلم) على الرسالة فحسب، إذ لا يتعداها إلى غيرها، بل المراد أن محمدا(صلى الله عليه وسلم) مقصور على الرسالة، لا يتعداها إلى الخلوص من الموت الذي استعظموا أن يلم به.

وقد تتجسم صفة من صفات الشيء، حتى تطغى على ما سواها، وحتى كأن الموصوف قد خلص لها فلم يعد متصفا بغيرها، فيصح قصره عليها، كما في قوله تعالى : ﴿ **وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ**﴾ (١٦) [الأنعام ٣٢].

ويخاطب القرآن بأسلوب القصر من يعتقد الشركة، فيثبت القرآن بهذا الأسلوب الحكم لواحد وينفيه عن غيره، كما في قوله تعالى: ﴿ **لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قالُوا إِنَّ اللَّهَ ثالِثُ ثَلاثَةٍ وَما مِنْ إِلهٍ إِلَّا إِلهٌ واحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذابٌ اليمٌ**﴾ [المائدة ٧٣] (١٧).

ب – قصر الصفة على الموصوف:

وهو أن الصفة مقصورة على الموصوف وحده ، لا تتجاوزه الى غيره ، زعم أنه ليس لهذه الصفة موصوف آخر غير المنصوص عليه كما في قوله تعالى: ﴿ **قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّماواتِ والأَرْضِ الْغَيْبَ إلا اللَّهُ** ﴾ [النمل:٦٥]. ولما كان علم الغيب صفة من صفات الله ﷻ وهو الموصوف (فهو من قصر الصفة على الموصوف) وجاء في تفسير نظم الدرر" ﴿ **قُلْ** ﴾ أي

لهم أو لكل من يدعي دعواهم ﴿ **لا يَعْلَمُ** ﴾ لا أحد ولكنه عبر بأداة العقلاء: ﴿ **مَنْ** ﴾ لئلا يخصها متعنت بما لا يعقل وعبر بالظرف تنبيهاً على أن المظروف محجوب ، وكل ظرف حاجب لمظروفه عن علم ما وراءه فقال: ﴿ **فِي السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ الْغَيْبَ إلا اللَّهُ** ﴾ ولما كان الله تعالى منزها عن أن يحويه مكان ، جعل الاستثناء هنا منقطعاً ، ومن حق المنقطع النصب كما قرأ به ابن أبي عبلة شاذاً ولكنه رفع بإجماع العشرة بدلاً على لغة بني تميم" [١٨] . وقد ذكر الزجاج ان القراءة بالرفع ، ويجوز بالنصب فمن رَفَعَ في قوله: (إِلَّا اللَّهُ) فَعَلَى البَدلِ، المعنى لا يعلم أَحَدٌ الغَيْبَ إلا اللَّه، أي لا يعلم الغيب إلا اللَّه، ومن نصب فعلى معنى لا يعلم أحد الغيب إلا اللَّه، على معنى اسْتَثْنِي اللَّه عزَّ وجلَّ. فإنه يعلم الغيبَ.[١٩]

ولمّا بيّن اختصاصه تعالى بالقدرة التامة اتبعه ما هو كاللازم له وهو التفرد بعلم الغيب والاستثناء منقطع ، ورفع المستثنى دلالة على أنه تعالى إن كان ممن في السموات والأرض ففيها من يعلم الغيب مبالغة في نفيه عنهم .

فإن قيل: كيف قال إلَّا الله بالرفع على البدل والبدل لا يصح إلا إذا كان الاستثناء متصلاً ويكون ما بعد إلا من جنس ما قبلها والله تعالى ليس ممن في السموات والأرض باتفاق ، فان القائلين بالجهة والمكان يقولون إنه فوق السموات والارض، والقائلين بنفي الجهة يقولون إن الله تعالى ليس بهما ولا فوقهما ولا داخلاً فيهما ولا خارجاً عنهما فهو على هذا استثناء منقطع[٢٠].

٢- القصر الحقيقي وغير الحقيقي:

أ- القصر الحقيقي:

وهو أن يختص المقصور بالمقصور عليه بحسب الحقيقة والواقع و الا يتعداه إلى غيره أصلاً[٢١]. قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر:٢٨] . وُجِدَ في الآية الكريمة أنَّ القصر فيها هو قصر الصفة على الموصوف ، وإذا تدبرنا الصفة فيه وجدنا أنها لا تتعدى موصوفها إلى موصوف آخر مطلقاً . وغالبا ما تستعمل (إنما) في مواضع الاهم ثم المهم لأنها تأتي لإثبات الذي يذكر بعدها لتحدد المقصور عليه وجوبا . فخشية الله تعالى صفة امتاز بها العلماء عن غيرهم من سائر الناس في الحقيقة والواقع ؛لأنهم الاكثر علمًا وطريق القصر﴿ **إِنَّمَا** ﴾ [٢٢]. قال ابن عباس: " يريد : ﴿ **إِنَّمَا** ﴾ يخافني من خلقي من علم جبروتي وعزتي وسلطاني وقال مقاتل: اشد الناس لله خشية أعلمهم به" [٢٣].

ومنه قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ اولُو الالْبَابِ**﴾ [الزمر:٩] إذ الصفة فيه لا تتعدى موصوفها إلى موصوف آخر، وإن تعدت فإلى القليل من الناس، فالتذكر هي بالأصل تدبر بعقولهم وليس

التذكر بعد النسيان فهذه صفة لا تتجاوز ﴿ **اولُو الالْبَابِ** ﴾ وهم اصحاب العقول ، إلى غيرهم من سائر الناس في الحقيقة والواقع(٢٤).

ب-القصر غير الحقيقي (الاضافي)

((هو قَصْرٌ بالإضافة إلى موضوع خاصٍّ يدور حول احتمالين أو أكثر من احتمالاتٍ محصورة بعَدَدٍ خاصّ، ويُسْتَدلُّ عليها بالقرائن))(٢٥).

وأوضح التفتازاني المراد من القصر الإضافي وهو ما لوحظ فيه الحقيقية ومع مراعاة حال المخاطب كقولنا: " ما زيد الا قائم ". معناه أن زيداً لا يتجاوزه القيام الى القعود ، ولكن يتجاوزه الى غيره من العلم والكتابة ... واذا أراد صفة كان القصر حقيقيا وان أراد صفة معينة من الصفات كان إضافيا " (٢٦).

٣- القصر باعتبار حال المخاطب:

وهذا القسم خاص بالقصر الإضافي فقط ، وبيان ذلك أن القصر الإضافي ينقسم باعتبار حال المخاطب الى ثلاثة أقسام: قصر افراد ، وقصر قلب ، وقصر تعيين . والمخاطب في أسلوب القصر إما أن يكون شاكاً في الأمر أو يكون معتقداً عكس الرأي في الحكم أو يكون معتقدا الشركة بين اثنين أو اكثر في الحكم . فهو يكون لمقتضى الحال أو ما تدعيه الحاجة(٢٧).

أ- قصر افراد

يخاطب به من يعتقد الشركة في الحكم بين المقصور عليه وغيره ، أي تخصيص أمر بصفة من دون أخرى(٢٨). ومنه قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ**﴾ [النساء:١٧١]. خوطب من يعتقد باشتراك الله والأصنام في الألوهية .

ب- قصر القلب:

ويعتقد المخاطب في هذا النوع من القصر عكس الحكم الذي أثبته المتكلم له أي يعتقد عكس تلك الصفة الأولى ويسمى قصر القلب لقلبه حكم السامع(٢٩). ومثاله (ما عليٌّ الا شاعرٌ) اذا كان المخاطب يعتقد اتصاف علي بالخطابة لا بالشعر، كان القصر قصر قلب . ومنه قوله تعالى: ﴿ **رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيت** ﴾ [البقرة:٢٥٨] خوطب به النمرود الذي اعتقد أنه هو المحيي المميت دون الله ،وقد ذكر الامام البقاعي في تفسيره ﴿ يحيي ويميت﴾ [البقرة:٢٥٨] ، أي أن الله سبحانه وتعالى وحده القادر على ذلك ، وهذه العبارة تدل على تقَدّمَ كلام في هذا وادعاء أحد لمشاركة في هذه الصفة" (٣٠). فقد ردَّ نبينا ابراهيم (عليه السلام) على النمرود الذي اعتقد انه هو المحيي المميت من دون الله .

ج- **قصر التعيين:** يخاطب به من تساوى عنده الأمران ، فلم يحكم بإثبات الصفة لواحد بعينه. ففي هذا النوع من القصر يكون المخاطب قد تردد في اثبات الحكم [٣١]. كما في قولنا: (ما زيدٌ الا كاتبٌ) ،أي: كان المخاطب مترددا لا يدري أي الصفتين هي صفة زيد ، كان هذا القصر قصر تعيين وقد توسع الامام القزويني في قصر التعيين وعدّه الأشمل؛ لأنَّ اعتقاد كون الشيء موصوفًا بأحد أمرين معنيين على الإطلاق لا يقتضي جواز اتصافه بهما معا ولا امتناعه وبهذا علم أن كل ما يصلح أن يكون مثالًا لقصر الإفراد أو قصر القلب يصلح أن يكون مثالًا لقصر التعيين من غير عكس[٣٢].

المبحث الثاني

طرق القصر:

وللقصر طرق متعددة واشهرها أربع لكنني سأقتصر على طريقتين فقط :لأنهما الخاصان بهذا البحث، وهما:

أولاً: النفي والاستثناء:

وهي من طرق القصر وأكثرها المشهورة والاكثر اتساعاً في القرآن الكريم ، والنفي والإثبات أساس أسلوب القصر وعن طريق هذا الأسلوب تظهر الصور و المعاني المتصلة بأسلوب القصر وقيمته النحوية والدلالية . ومنه قوله تعالى: ﴿**مَا قُلْتُ لَهُمْ الا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ**﴾ [المائدة: ١١٧] يقول الامام البقاعي: "ولما نفى عن نفسه ما يستحق النفي وَدَلّ عليه ، اثبت ما قاله لهم على وجه مصرح بنفي غيره ليكون ما نسب اليه من دعوى الإلهية منفياً مرتين ... وهذا الحصر يصح ان يكون للقلب ولما فهم ﷺ من هذا السؤال اعتذر عن نفسه بما يؤكد ما مضى نفياً وإثباتاً " [٣٣].

لان ليس المعنى أني لم أزد على ما أمرتني به شيئاً إذ ليس الكلام في انه زاد شيئاً على ذلك او نقص منه ولكن المعنى أني لم اترك ما أمرتني به أن أقوله لهم بدليل قوله تعالى: ﴿ **أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ** ﴾ [المائدة:١١٦].

وهنا تظهر نتيجة النفي والاستثناء وقيمته بإزالة الغموض وتخصيص المفاهيم. ومنه قوله تعالى: ﴿ **وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ إِنْ أَنْتَ الا نَذِيرٌ** ﴾ [فاطر:٢٢-٣٢] . فانه ﷺ كان لشدة حرصه على هداية الناس يكرر دعوته للممتنعين عن الإيمان ولا يرجع عنها فكأنه في معرض من ظن انه يملك مع صفة الانذار إيجاد الشيء فيما يمتنع قبوله إياه[٣٤]. فوجود (إنَّ) المؤكدة انها تؤكد مع اداة القصر (إلَّا) افادة وقصر من مهمة الرسول (ﷺ) هي الانذار، والله اعلم.

ثانيا: قصر بـ(إنَّما)

القول بإفادة (إنّما) لمعنى القصر فقد اجمع العلماء على ذلك ، ومعنى (إنَّما) " اثبات لما يذكر بعدها ونفي لما سواه... " [٣٥]. وان زدت على (إنَّ) (ما) صار للتعيين او التقييد[٣٦] كقوله تعالى: ﴿ **إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ**﴾[التوبة:٦٠].؛ لأنه يوجب إثبات الحكم ونفيه عما عداه. وهذا ما ذكره صاحب النسفي في تفسيره مدارك التنزيل وحقائق التأويل قائلا ((قصر جنس الصدقات على الأصناف المعدودة أي هي مختصة بهم لا

تتجاوز إلى غيرهم كأنه قيل إنما هي لهم لا لغيرهم كقولك إنما الخلافة لقريش تريد لا تتعداهم ولا تكون لغيرهم)). [٣٧]

وقد فصل الامام البقاعي القول في هذه الآية قائلا: "ولما اخبر عن لمزهم في الصدقات ... فقال معبراً بأداة القصر على ما ذكر: ﴿ **إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ** ﴾ أي هذا الجنس يجمع ما صدق من أفراده ، والظاهر انه قَدّمَ الأهم فالأهم ، ... و إنَّما إن كانت وضعت للحصر فالحصر مستفاد من الأوصاف إذ مناط الحكم يقتضي التعليل به، والتعليل بالشيء يقتضي الاقتصار عليه" [٣٨].

اذًا الاداة (إنَّما)قد افادت اسلوب الحصر او القصر وهو ما ذهب اليه المفسرون، والله اعلم.

و موضع (أنَّ) المفتوحة النون فإنها على احتمالين: احدهما أن تكون حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر والأصح أنها فرع عن أنَّ المكسورة وهذا ما ذهب إليه ابن هشام[٣٩].

ومن هنا ذهب الامام البقاعي في (إنَّما) بالفتح الى أنّها تفيد الحصر كأنما قد اجتمعتا في قوله تعالى: ﴿ **قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ** ﴾ [الكهف:١١٠] قال البقاعي: "ولما كان المراد اثبات الوحدانية فقال: ﴿ **إِلَهٌ وَاحِدٌ ...** ﴾ فالأول من قصر الصفة على الموصوف أي الحكم على الشي ، أي الموحى به إليَّ مقصورٌ على الوحدانية لا يتعداها الى الشِركة ، والثاني من قصر الموصوف على الصفة ، أي الاله مقصور على الوحدة لا يتجاوزها الى التعدد، والمخاطب بهما من يعتقد الشركة ، فهو قصر قلب" [٤٠].

وذكر أبو حيان في تفسير الآية الكريمة قائلا: " فإنما لقصر الحكم على شيء ، أو لقصر الشيء على الحكم نحو إنما زيد قائم ... وإنما يقوم زيد ، وقد اجتمع الأمران في قوله تعالى: ﴿ **إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ** ﴾ ...لان إنما يوحى مع فاعله بمنزلة انما يقوم زيد و ﴿ **أَنَّمَا إِلَهُكُمْ** ﴾ بمنزلة إنما زيد قائم ... وفائدة اجتماعهما للدلالة على أنَّ الوحي إلى الرسول ﷺ مقصور على استئثار الله بالوحدانية " [٤١]. فاجتماع مؤكدين أفاد الحصر وهذا الذي ذهب اليه السكاكي من قبل قائلًا : " هو أن (إنّ) لما كانت لتأكيد إثبات المسند للمسند إليه ثم اتصلت بها ما المؤكدة لا النافية ... ضاعف تأكيدهُ فناسب أن يضمن معنى القصر ، لأنَّ قصر الصفة على الموصوف وبالعكس ليس إلا تأكيداً للحكم على تأكيد" [٤٢].

"الفرق بين إنما والنفي والاستثناء "

ومن خلال التتبع والتحري الدقيق في عرض الآيات القرآنية الكريمة والاقوال المأثورة للفرق في الاستعمال اللغوي والنحوي بين (إنما و النفي والاستثناء) اود ان اذكر اقوال لبعض النحاة فيهما ومن ثم نخلص الى النتيجة.

ومن جملة ما قيل في الفرق بينهما ، أن (إنما) تستخدم حين يقدم المخاطب على الانكار ولا يدفع صحته. فقد بين الفرق الواضح بين الاسلوبين الدكتور فاضل السامرائي ما نقله عن صاحب دلائل الاعجاز قوله: قال عبد القاهر: " اعلم أن موضوع (إنما) على أن تجيء خبرا لا يجهله المخاطب ولا يدفع صحته أو لما ينزل هذه المنزلة. وتفسير ذلك أنك تقول للرجل: إنما هو ابنك، وإنما هو صديقك القديم، لا تقوله لمن يجهل ذلك ويدفع صحته ولكن لمن يعلمه، ويقر به إلا أنك تريد أن تنبهه للذي عليه من حق الابن وحرمة الصديق. [٤٣] اذا استعمال (انما) في المواضع التي تحتاج الى تذكير المخاطب واقراره على الذي وقع في نفسه من دفع الشبهات التي من شأنها الوقوع في الغفلة وانكار ما كان عليه قبلها من الأخوة وحُسن الصحبة وغيرها من الامور.

اما التفسير والتعليل لاستعمال الاسلوب الاخر من اساليب القصر وهو (النفي والاستثناء) فيستعمل في حالة انكار المخاطب وشكّه في مسألة معينة ودفع التوهم عنه ، إذ يقول صاحب دلائل الاعجاز: " أما الخبر بالنفي والإثبات نحو (ما هذا إلا كذا وأن هو إلا كذا) فيكون للأمر ينكره المخاطب ويشك فيه. فإذا قلت: ما هو إلا مصيب أو ما هو إلا مخطيء قلته لمن يدفع أن يكون الأمر على ما قلته".[٤٤]

وحينما نقول: (ما فهد إلا كاتب) فقد قصرنا فهدًا على صفة واحدة هي الكتابة، وجحدتَ عنه الصفات الأخرى كأن يكون شاعرا أو مفسرا بعكس ما لو قلنا (ما كاتب إلا فهد) فإننا نتكون قد قصرنا الكتابة على فهد، وكأن من خلاه ليس بكاتب ولم ننفِ عنه الصفات الأخرى، وهو ثناء ومدح بعكس الأولى.[٤٥]

وجاء فيه: "ومن ذلك قوله تعالى حكاية عن اليهود ﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ** ﴾ [البقرة: ١١] ، دخلت (إنما) لتدل على أنهم حين ادعوا لأنفسهم أنهم مصلحون، أظهروا أنهم يدعون في ذلك أمرًا ظاهرًا معلومًا. ولذلك أكد الأمر في تكذيبهم والرد عليهم، فجمع بين (ألا) الذي هو للتنبيه وبين (إن) الذي هو للتأكيد فقيل:﴿ **أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ** ﴾ [البقرة: ١٢] ،وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى ﴿ **إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ** ﴾ " وإنما لقصر الحكم على شيء كقولك (إنما ينطلق زيد) أو لقصر الشيء

على حكم كقولك (إنَّما زيدٌ كاتبٌ) ومعنى ﴿ **إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ** ﴾ إن صفة المصلحين خلصت لهم، وتمحضت من غير شائبة قادح فيها من وجه من وجود الفساد"[٤٦].

وفي موضع اخر بيّن لنا الدكتور فاضل السامرائي الفروق الدقيقة بين الاسلوبين قائلا: إنَّما : لقصر الصفة على الموصوف أو الموصوف على الصفة ، و هي للحصر عند جماعة كالنفي والاستثناء ، و فرّق البَيانيون بينهما فقالوا: الأصل أن يكون ما يُستعمل له" إنما" مما يعلمه المخاطب و لا ينكره كقولك: إنما هو أخوك، و إنما هو صاحبك القديم، لمن يعلم ذلك و يقر به، و ما يُستعمل له النفي والاستثناء على العكس فاصله أن يكون مما يجهله المخاطب و يُنكره نحو: ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٦٢].[٤٧]

ثم إنه قد يُنزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب فيستعمل له النفي والاستثناء نحو قوله تعالى :[وَمَا مُحمّدٌ إلا رسولٌ]، و نحو قوله تعالى :[إنْ أنتم إلا بشرٌ مثلُنا] ، والرسل ما كانوا على دفع البشرية عن أنفسهم، وادعاء الملائكية، لكن الكفار كانوا يعتقدون أن الله لا يرسل إلا الملائكة ، و جعلوا أنهم بادعائهم النبوة ينفون عن أنفسهم البشرية، فأخرج الكلام مخرج ما يعتقدون و أخرج الجواب أيضًا مخرج ما قالوا حكاية لقولهم كما يحكي المجادل كلام خصمه ثم يَكُرّ على ه بالإبطال كأنه قيل الأمر كما زعمتم أننا بشر و لكن ليس الأمر كما زعمتم من اختصاص الملائكة بالرسالة ، فإن الله يبعث من الملائكة رسلا ومن الناس. و قد ينزل المجهول منزلة المعلوم لادعاء المتكلم ظهوره فيستعمل له (إنما) كقوله تعالى:﴿ **إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ** ﴾ فإن كونهم مصلحين مُنتَفٍ فهو مجهول بمعني أنه لم يعلم بينهم صلاح فقد نسبوا الإصلاح إلى أنفسهم و ادّعوا أنهم كذلك ظاهر جلي ولذلك جاء الرد عليهم مؤكدا من وجوه[٤٨]. الاستثناء المفرغ يفيد القصر، فإذا قلت (ما حضر إلا خالدٌ) فقد نفيت الحضور كله، إلا حضور خالد بخلاف ما لو قلت (حضر خالدٌ) فإنه يجوز أن يكون حضر معه غيره، قال المبرد: " وإنما احتجت إلى النفي والاستثناء لأنك إذا قلت (جاءني زيد) فقد يجوز أن يكون معه غيره، فإذا قلت (ما جاءني إلا زيد) نفيت المجيء كله إلا مجيئه"[٤٩].

اهم النتائج التي توصل اليها البحث فيما يأتي:

١.تستعمل إنَّما حين ينكر المخاطب امرا ما وهو على علمٍ به ومعرفة مسبقة له.

٢.(النفي والاستثناء) يستعمل في حالة انكار المخاطب وشكّه في مسألة معينة ودفع التوهم عنه نحو قولنا: ما هذا إلا كذا وأن هو إلا كذا.

٣.ان القصر والحصر يؤديان المعنى نفسه وهو التخصيص.

٤.من الاغراض التي تؤديها (إنَّما والنفي والاستثناء) هو التوكيد.

٥. غالبا ما تستعمل (إنَّما) في مواضع الاهم ثم المهم لأنها تأتي لإثبات الذي يذكر بعدها لتحدد المقصور عليه وجوبا.

٦.أنَّ الفرق بين النفي والاستثناء و (إنَّما) هو لا يكونان متساويين، فليس كل كلام (ما...الا) يصلح فيه (إنَّما).

الهوامش

(١) مقاييس اللغة (٥/ ٩٦)، مادة (قصر).

(٢) ينظر: التعريفات/١٤٤، وموسوعة النحو والصرف والاعراب/٥٢٣.

(٣)ينظر/ التعريفات/ ١٤٤، و الإتقان: ١٠٦/٢ .

(٤) ينظر/ التعريفات/ ١٤٤، والاتقان ١٠٦/٢.

(٥) التعريفات/ ١٤٤.

(٦) الكشاف/ ٦٠/١-٦١ .

(٧) المصدر نفسه/ ٦١/١ ، وينظر: مفتاح العلوم/ ١٣٨والبرهان الكاشف/ ١٦٤-١٦٥.

٨

(٩) الإمام البقاعي ومنهاجه في تأويل بلاغة القرآن: ٢٧٣.

(١٠) .ينظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع / ١٧٣.

(١١) لمسات بيانية /٣٨٢ .

(١٢) ينظر: تفسير القرطبي٨٧/٢٠

(١٣) ينظر : الإتقان: ١٦٦/٣ .

(١٤) ينظر: مفتاح العلوم : ١٣٨ .

١٥ ينظر: الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم/ ٣٤٢

١٦ ينظر: من بلاغة القرآن :١٢١

١٧ ينظر : المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(١٨)نظم الدرر: ٢٠١/١٤ ، الكشاف ٣/ ٣٧٧ وينظر: وانوار التنزيل: ١٨١/٢، وقرا الجمهور بالرفع وهي القراءة المتواترة وانفرد ابن ابي عبلة بالشذوذ قراءة على النصب . ينظر: السبعة لابن مجاهد/٤٨٦.

١٩ ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤/ ١٢٧ .

(٢٠) ينظر : تفسير التسهيل ٩٩/٣ . وينظر: أفعال العباد في القران الكريم: ١٧ – ١٨ .

(٢١) ينظر: الاتقان: ١٤٩/٣ ، والميسر في البلاغة العربية: ٢٢٥ .

(٢٢) ينظر : معاني القرآن وإعرابه٢٦٩/٤ و نظم الدرر: ٤٨/١٦-٤٩ .

(٢٣) ينظر : تنوير المقباس: ٦٣٢ ، والتفسير الوسيط: ٥٠٤/٣ .

(٢٤) ينظر : الإتقان: ١٤٩/٣. و الحجة للقراء السبعة١٠٤/٥.

٢٥ البلاغة العربية:١/ ٥٢٤.

[٢٦] شرح المختصر ١/١٧٤ .

[٢٧] ينظر : مفتاح العلوم/ ١٣٣ .

[٢٨] ينظر : الإيضاح ٧٠ .

[٢٩] ينظر : المصدر نفسه والصفحة نفسها.

[٣٠] نظم الدرر: ٤/٥٠ .

[٣١] ينظر : الإيضاح ٧٠-٧١ .

[٣٢] المصدر نفسه: ٧١-٧٢ .

[٣٣] نظم الدرر: ٦/٣٦٥-٣٦٦.

[٣٤] ينظر: الإيضاح٧٣ – ٧٤ .

[٣٥] لسان العرب: مادة (انن) .

[٣٦] ينظر: وقع الاحداث مع (إن واذا) الشرطيتين في سورة الكهف دراسة في ضوء التعبير القرآني/٣٧.

[٣٧] مدارك التنزيل وحقائق التأويل: ١/ ٦٨٨.

[٣٨] نظم الدرر: ٨/٥٠٤-٥٠٧ .

[٣٩] ينظر : مغني اللبيب: ١/٥٩ .

[٤٠] نظم الدرر: ١٢/٥١٠ – ٥١١ .

[٤١] البحر المحيط: ٤/٦٠-٦١ .

[٤٢] مفتاح العلوم: ١٤٠ .

[٤٣] ينظر: معاني النحو ١/٤١٢.

[٤٤] دلائل الاعجاز ٢٨٠.

[٤٥] ينظر: معاني النحو ١/٤١٣

[٤٦] تفسير الكشاف١/٦٢.

[٤٧] ينظر: معاني النحو ١/١٤٢.

[٤٨] البرهان في علوم القرآن. جزء٤ ص٢٣١.

[٤٩]لمقتضب٤/ ٣٨٩.

المصادر والمراجع

١-الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي ، ت ٩١١هـ ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار التراث ، القاهرة ، ط٣ ، ١٤٠٥هـ .

٢-الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم ،مناهج جامعة المدينة العالمية ،الناشر: جامعة المدينة العالمية.

٣-الإمام البقاعي ومنهاجه في تأويل بلاغة القرآن المؤلف: محمود توفيق محمد سعد،من كتب المكتبة الشاملة.

٤-أنوار التنزيل وأسرار التأويل ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨هـ).تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت .الطبعة: الأولى – ١٤١٨

٥-البحر المحيط في التفسير ،المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) تحقيق: صدقي محمد جميل الناشر: دار الفكر – بيروت ،الطبعة: ١٤٢٠ هـ
٦-البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ،(ت ٧٩٤هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار الجيل ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م .
٧-البرهان الكاشف عن اعجاز القرآن ، كمال الدين عبد الواحد عبد الكريم ، ابن الزملكاني ،(ت ٦٥١هـ) ، تحقيق د. احمد مطلوب ود. خديجة الحديثي ، مطبعة العاني بغداد ، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م .
٨-البلاغة العربية في ضوء منهج متكامل ، د. محمد بركات حمدي أبو علي ، دار البشير ، عمان ، ط١ ، ١٩٩٣م .
٩-التعريفات لعلي بن محمد الجرجاني، دار احياء التراث العربي،بيروت- لبنان.
١٠-تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ، محمد بن يعقوب الفيروز ابادي،(ت ٨١٧هـ)، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ، ط١، ١٩٦٠م .
١١-الجامع لاحكام القرآن ، محمد بن احمد الانصاري القرطبي ، (ت ٦٧١هـ)، مطبعة دار الكتب المصرية١٩٦٧م .
١٢-جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ،أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت: ١٣٦٢هـ) ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي ،الناشر: المكتبة العصرية، بيروت.
١٣-الحجة للقراء السبعة ،الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (ت: ٣٧٧هـ) تحقيق: بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي ،راجعه ودققه: عبد العزيز رباح – أحمد يوسف الدقاق ،الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق / بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣م.
١٤-دلائل الاعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني،(ت ٤٧١هـ)، تعليق محمود محمد شاكر ، مكتبة الخانجي ، مصر ، (د . ت) .
١٥-السبعة في القراءات ، لأبي بكر احمد بن موسى بن مجاهد ، (ت ٣٢٤هـ) ، تحقيق د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٣ ، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م .
١٦-شرح المختصر على تلخيص المفتاح ، لسعد الدين التفتازاني ، (ت ٧٩١هـ) ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٣٤٢هـ .
١٧-كتاب الصناعتين ، لأبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري ، (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل ابراهيم ، القاهرة ، ١٩٥٢م.
١٨-الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل ، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، (ت ٥٣٨هـ)، مطبعة مصطفى البابي وأولاده ، مصر، ١٩٦٨م.
١٩-لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور الافريقي ، (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت ، لبنان ، ط٢، (د.ت).
٢٠-لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي ،الناشر: دار عمار للنشر والتوزيع، عمان – الأردن الطبعة: الثالثة، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م.

٢١-مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، لأبي البركات عبد الله بن احمد بن محمود النسفي، (ت ٧٠١هـ)، مطبعة عيسى البابي وشركاه، مصر، (د.ت).
٢٢-معاني القرآن واعرابه، لأبي اسحاق ابراهيم بن السري الزجاج ،(ت ٣١١هـ)، تحقيق ، عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب، بيروت، (د.ت).
٢٣-معاني النحو الدكتور فاضل السامرائي. الناشر شركة العاتك لصناعة الكتاب،القاهرة.
٢٤-مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام الانصاري،(ت ٧٦١هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، د. ط، (د.ت).
٢٥-مفتاح العلوم ، لأبي يعقوب محمد بن علي السكاكي،(ت ٦٢٦هـ)، مطبعة المكتبة العلمية الجديدة ، بيروت ، (د.ت).
٢٦-معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسين احمد ابن فارس ، ت ٣٩٥هـ، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، (د.ت).
٢٧-من بلاغة القرآن ، محمد الخضر حسين ، مطبعة علي التونسي ، مصر، ط٢، ١٩٨٥م.
٢٨-موسوعة النحو والصرف والاعراب .للدكتور اميل بديع يعقوب.(د-ت)
٢٩-الميسر في البلاغة العربية ، لأبي عبد الله ابن شعيب الجزائري ، دار الهدى للطباعة والنشر ، عين مليلة ، الجزائر ، ط١، ١٩٩٢م.
٣٠-نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، برهان الدين ابراهيم بن عمر البقاعي ، (ت ٨٨٥هـ) ، تحقيق: محمد عبد المعين خان ، طبعة مجلس المعارف الاسلامية، حيدر آباد الدكن الهند ، ط١، ١٩٦٩م.
٣١-الوسيط في تفسير القرآن المجيد، لأبي الحسن علي بن احمد الواحدي النيسابوري، ت ٤٦٨هـ، تحقيق نخبة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٤م.

المجلات:

١-وقع الاحداث مع (إن واذا) الشرطيتين في سورة الكهف دراسة في ضوء التعبير القرآني/٣٧. بحث مقدم من د. قحطان مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية.

Sources and References

1 - Al-Itqan fi Ulum al-Quran, Jalal al-Din al-Suyuti, d. 911 AH, edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Turath, Cairo, 1st edition, 1405 AH
2- The Linguistic Miracle in the Noble Qur'an, curricula of the International University of Madinah, publisher: the International University of Madinah.

3- Imam al-Baqa'i and his approach to interpreting the eloquence of the Qur'an, author: Mahmoud Tawfiq Muhammad Saad, from the books of the Comprehensive Library.
4- Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta'wil, Nasir al-Din Abu Sa'id Abdullah ibn Umar ibn Muhammad al-Shirazi al-Baydawi (d. 685 AH). Edited by: Muhammad Abd al-Rahman al-Mar'ashli, publisher: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi - Beirut. Edition: First - 1418

5-E - Al-Bahr Al-Muhit fi Al-Tafsir, Author: Abu Hayyan Muhammad ibn Yusuf ibn Ali ibn Yusuf ibn Hayyan Athir Al-Din Al-Andalusi (d. 745 AH), Edited by: Sidqi Muhammad Jamil, Publisher: Dar Al-Fikr - Beirut, Edition: 1420 AH
6 - Al-Burhan Al-Kashif 'an I'jaz Al-Quran, Kamal Al-Din Abd Al-Wahid Abd Al-Karim, Ibn Al-Zamalkani, d. 651 AH, Edited by Dr. Ahmad Matloub and Dr. Khadija Al-Hadith, Al-Ani Press, Baghdad, 1394 AH - 1974 AD.
7-Al-Burhan fi 'Ulum Al-Quran, Badr Al-Din Muhammad ibn Abdullah Al-Zarkashi, d. 794 AH, Edited by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Jeel, Beirut, 3rd ed., 1408 AH 1988 AD.
8- Arabic Rhetoric in the Light of an Integrated Approach, Dr. Muhammad Barakat Hamdi Abu Ali, Dar Al-Basheer, Amman, 1st ed., 1993 AD
9-Definitions by Ali bin Muhammad al-Jurjani, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, Lebanon
10 - Al-Wasit fi Tafsir al-Qur'an al-Majid, by Abu al-Hasan Ali ibn Ahmad al-Wahidi al-Naysaburi, d. 468 AH, edited by a group of scholars, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1994 AD.
11 - Tanwir al-Miqbas min Tafsir Ibn Abbas, by Muhammad ibn Ya'qub al-Fayruzabadi, d. 817 AH, al-Istiqamah Press, Cairo, 1st ed., 1960 AD.
12 - Jawahir al-Balagha fi al-Ma'ani, al-Bayan, and al-Badi', by Ahmad ibn Ibrahim ibn Mustafa al-Hashemi (d. 1362 AH). Edited, proofread, and documented by Dr. Yusuf al-Sumaili, publisher: Al-Maktaba al-Asriya, Beirut
13 - The Proof for the Seven Readers, by Al-Hasan bin Ahmad bin Abd Al-Ghaffar Al-Farsi Al-Asl, Abu Ali (d. 377 AH). Investigator: Badr Al-Din Kahwaji - Bashir Juwaijabi. Reviewed and proofread by Abd Al-Aziz Rabah - Ahmad Yusuf Al-Daqqaq. Publisher: Dar Al-Mamun for Heritage - Damascus/Beirut. Edition: Second, 1413 AH 1993 AD.
14 - Evidence of the Miracle in the Science of Meanings, Abd Al-Qahir Al-Jurjani, d. 471 AH, commentary by Mahmoud Muhammad Shakir, Al-Khanji Library, Egypt, (n.d.).
15 - The Seven in Readings, by Abu Bakr Ahmad ibn Musa ibn Mujahid, d. 324 AH, edited by Dr. Shawqi Dayf, Dar Al-Ma'arif, Cairo, 1st ed., 1400 AH - 1980 AD.
16 - Explanation of Al-Mukhtasar ala Talkhis Al-Miftah, by Sa'd al-Din al-Taftazani, d. 791 AH, Al-Sa'ada Press, Egypt, 1342 AH.
17 - The Book of the Two Crafts, by Abu Hilal al-Hasan ibn Abdullah al-Askari, d. 395 AH, edited by Ali Muhammad al-Bajawi and Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Cairo, 1952 AD.
19 - Al-Kashaf 'an Haqa'iq al-Tanzil wa 'Uyun al-Aqawil fi Wujoh al-Ta'wil, by Abu al-Qasim Jar Allah Mahmud ibn 'Umar al-Zamakhshari, d. 538 AH, Mustafa al-Babi and Sons Press, Egypt, 1968 AD

20 - Lisan al-Arab, Muhammad ibn Makram ibn Manzur al-Ifriqi, d. 711 AH, Dar Sadir, Beirut, Lebanon, 2nd ed., (n.d.).
21 - Rhetorical Touches on Texts from the Revelation, Fadhil ibn Salih ibn Mahdi ibn Khalil al-Badri al-Samarra'i, publisher: Dar Ammar for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, third edition, 1423 AH - 2003.

22 - The Realms of Revelation and the Facts of Interpretation, by Abu al-Barakat Abdullah ibn Ahmad ibn Mahmoud al-Nasafi, d. 701 AH, Issa al-Babi and Partners Press, Egypt, (n.d.).
23 - The Meanings of the Qur'an and Its Grammar, by Abu Ishaq Ibrahim ibn al-Sari al-Zajjaj, d. 311 AH, edited by Abd al-Jalil Abduh Shalabi, Alam al-Kutub, Beirut, (n.d.).
24 - The Meanings of Grammar, Dr. Fadhil al-Samarra'i, publisher: Al-Atik Book Manufacturing Company, Cairo
25 - Mughni al-Labib an Kutub al-A'arib, by Abu Muhammad Abdullah Jamal al-Din bin Yusuf bin Hisham al-Ansari, d. 761 AH, edited by Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, n.d., (n.d.).
26 - Miftah al-Ulum, by Abu Ya'qub Muhammad ibn Ali al-Sakaki, d. 626 AH, Al-Maktaba al-Ilmiyyah al-Jadida Press, Beirut, (no date).
27 - Mu'jam Maqayis al-Lughah, by Abu al-Husayn Ahmad ibn Faris, d. 395 AH, edited by Abd al-Salam Harun, Dar al-Fikr for Printing, Publishing, and Distribution, Beirut, (no date).
28 - Min al-Baghat al-Quran, by Muhammad al-Khidr Husayn, Ali al-Tunisi Press, Egypt, 2nd ed., 1985 AD.
29 - Encyclopedia of Grammar, Morphology, and Syntax, by Dr. Emile Badi' Ya'qub. (no date)
30 - Al-Maysar fi al-Balaghah al-Arabiyyah, by Abu Abdullah ibn Shu'ayb al-Jaza'iri, Dar al-Huda for Printing and Publishing, Ain Mlila, Algeria, 1st ed., 1992 AD
31 - Nazm Al-Durar fi Tansab Al-Ayat wa Al-Sur, Burhan Al-Din Ibrahim bin Omar Al-Baqaei, d. 885 AH, edited by: Muhammad Abdul-Mu'in Khan, published by the Council of Islamic Knowledge, Hyderabad, Deccan, India, 1st ed., 1969 AD.

Journals:

1 - The occurrence of events with (In and Ifa) the two conditional clauses in Surat Al-Kahf, a study in light of Qur'anic expression / 37, a research submitted by Dr. Qahtan, Kirkuk University Journal.